

الرسالة

أخبرنا " محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك " عن " ابن أبي ذرئب " عن " المقُبري " عن " عبد الرحمن بن أبي سعيد " عن " أبي سعيد [ص 243] الخُدري " قال : " حُبِسْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْمَغْرَبِ بِهِوًى مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى كُفِينَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : " وَكَفَى اللَّهُ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ الْعُقْبَتَ الْوَسِيلَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (25) " [الأحزاب] قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ بِلَالًا فَأَمَرَهُ فَأَقَامَ الطُّهْرَ فَصَلَّاهَا فَأَحْسَنَ صَلَاتَهَا كَمَا كَانَ يُصَلِّيُهَا فِي وَقْتِهَا ثُمَّ أَقَامَ الْعَصْرَ فَصَلَّاهَا كَذَلِكَ ثُمَّ أَقَامَ الْمَغْرِبَ فَصَلَّاهَا كَذَلِكَ ثُمَّ أَقَامَ الْعِشَاءَ فَصَلَّاهَا كَذَلِكَ أَيُّضًا قَالَ : وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ : " فَارْجُلًا أَوْ رُكْبَانًا (239) " [البقرة] (1) . الشافعي .

: فَلَمَّا حَكَى " أبو سعيد " أَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ عَامَ الْخَنْدَقِ كَانَتْ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ : " فَارْجُلًا أَوْ رُكْبَانًا (239) " [البقرة] استدللنا على أنه لم يصل صلاة الخوف إلا بعدها إذ حضرها " أبو سعيد " وحكى تأخير الصَّلَاواتِ حتى خَرَجَ مِنْ وَقْتِ عَامَّتِهَا وحكى أَنَّ ذَلِكَ قَبْلَ نُزُولِ صَلَاةِ الْخَوْفِ .

[ص 244] قال : فلا تُؤَخَّرَ صَلَاةُ الْخَوْفِ بِحَالٍ أَبَدًا عَنْ الْوَقْتِ إِنْ كَانَتْ فِي حَضَرٍ أَوْ عَنْ وَقْتِ الْجَمْعِ فِي السَّفَرِ بِخَوْفٍ وَلَا غَيْرِهِ وَلَكِنْ تُصَلَّى كَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ . والذي أَخَذْنَا بِهِ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ أَنَّ " مالكا " أخبرنا عن " يزيد بن رومان " عن " صالح بن خُوَّاتٍ " عَنْ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَاةَ الْخَوْفِ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ : " أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَّاهَ الْعَدُوَّ فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ ثَبَّتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لِأَنفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَّاهَ الْعَدُوَّ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمْ الرُّكْعَةَ السَّابِقَةَ بِقِيَّتِ مَنْ صَلَّاهُ ثُمَّ ثَبَّتَ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لِأَنفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ " (2) .

قال : أخبرنا مَنْ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ " يُخْبِرُ عَنْ أَخِيهِ " عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ " عَنْ " صَالِحِ بْنِ خُوَّاتٍ بْنِ جَبْرِ " عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ص 245] قال : وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّاهُ صَلَاةَ الْخَوْفِ عَلَى غَيْرِ مَا حَكَى

مالك " .

وإنما أخذنا بهذا دونه لأنه كان أشبهه بالقُرآن وأقوى في مكايده العدو .
وقد كتبنا هذا باختلاف فيه وتأييد من الحجّة في { كتاب الصلاة } وتركنا ذكر مَنْ خالفنا فيه وفي غيره من الأحاديث لأنّ ما خولفنا فيه منها مُفْتَرَقٌ في كتبه .

_____ .

(1) أحمد : باقي مسند المكثرين / 10769 الدارمي : كتاب الصلاة / 1483 مسند الشافعي :

553 .

(2) البخاري : كتاب المغازي / 3817 مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها / 1390 .
النسائي : كتاب صلاة الخوف / 1519 أبو داود : كتاب الصلاة / 1049 مالك : كتاب النداء
للصلاة / 394